Islâm Arşivi

عقد الدرر
في أخبار المنتظر

ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز
المقدسي الشافعي السلمي

(من علماء القرن السابع)

تحقيق

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

الطبعة الأولى

١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

مكتبة عالم الفكر
شارع سيدنا الحسين - القاهرة
(ت ٩٢٦٦٠٩ - ٤٠٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة

١

الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، من الأبواب التى اهتم بها المحدّثون ، لما للإخبار بالمُغَيَّبات من أهمية خاصة ، فالدنيا دار حرث ، والآخرة دار الجزاء ، وهذه الأبواب تشتمل على الأحاديث الواردة فيما يعرض للأمة من فتن ، وما يحدث فى آخر الزمان إلى قيام الساعة ، وقد حفلت كتب السنة النبوية برواية هذه الأحاديث :

فالإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (٢٤١ هـ) رواها فى « مسنده » .

والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (٢٥٦ هـ) رواها فى « صحيحه »[1] .

---

(١) فى باب التعوذ من الفتن . صحيح البخارى ٨/٩٦ ، وفى كتاب الفتن . صحيح البخارى ٩ / ٥٨ .

والإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى (٢٦١ هـ) رواها فى « صحيحه »[١] .

وأبو عبد الله محمد بن يزيد ، ابن ماجه ، القزوينى (٢٧٣ هـ) رواها فى « سننه »[٢] .

وأبو داود سليمان بن الأشْعَث السجستانى (٢٧٥ هـ) رواها فى « سننه »[٣] .

وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذى (٢٧٩ هـ) رواها فى « جامعه »[٤] .

وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَرانى (٣٦٠ هـ) رواها فى « مُعْجَمَيْه ، الصغير والكبير » .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (٤٠٥ هـ) رواها فى « مستدركه على الصحيحين »[٥] .

وأبو محمد الحسين بن مسعود البَغَوِىّ (٥١٦ هـ) أوردها فى كتابه « مصابيح السنة »[٦] .

---

(١) فى كتاب الفتن وأشراط الساعة ، صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٧ .
(٢) فى كتاب الفتن ، سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٩٥ .
(٣) فى كتاب الفتن ، والمهدى ، والملاحم ٢ / ٤١٠ .
(٤) فى أبواب الفتن عارضة الأحوذى ٩ / ٢ .
(٥) فى كتاب الفتن والملاحم . المستدرك ٤ / ٤١٨ .
(٦) فى كتاب الفتن . مصابيح السنة ٢ / ١٨٤ .

وأبو السعادات المبارك بن محمد ، ابن الأثير الجزرى (٦٠٦ هـ) أوردها فى كتابه « جامع الأصول من أحاديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم »[١] .

وقد صُنِّفتْ كتبٌ برأسها فى الموضوع ، منها :

لأبى عبد الله نُعَيم بن حَمَّاد المروزى (٢٢٨ هـ) كتاب « الفتن » .

ولأبى الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادى ، ابن المُنادِى (٣٣٦ هـ) كتاب « الملاحم » .

ولأبى عمرو عثمان بن سعيد الدَّانى (٤٤٤ هـ) كتاب « الفتن » .

ولأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كَثِير الدمشقى (٧٧٤ هـ) كتاب « الفتن والملاحم » وهو كتاب « النهاية » ، تتمة موسوعته فى التاريخ « البداية والنهاية » .

٢

وكتاب « عقد الدرر فى أخبار المنتظر » من الكتب المؤلفة فى هذا الباب ، فإنه إلى عنايته بإيراد ما ورد فى المهدى يحفل بأبواب كثيرة من أبواب الفتن والملاحم ؛ مثل أخبار الدجال ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، والملاحم بين المسلمين والروم والترك ، والنار التى تسوق الناس ، وخروج الدابة ، إلى غير ذلك من الأهوال التى تسبق قيام الساعة .

---

(١) فى الكتاب التاسع فى القيامة وما يتعلق بها أولا وآخرا . جامع الأصول ١١ / ٤٧ .

ومُصنِّفه هو : يوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز المقدسى الشافعى السَّلَمِيّ . هكذا جاء اسمه فى صدر مخطوطات الكتاب ، وقد ظنّه بروكلمان بهاء الدين أبا الفضل يوسف بن يحيى بن محمد بن زكىّ الدين على القرشى الدمشقى ، المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة.

وذكر فى ترجمة ابن الزكىّ هذا كتاب « عقد الدرر » ، ثم عاد إلى ذكره فى « الملحق » ليُنبِّه على نسخة منه فى مشهد[1] .

واستدرك الأستاذ خيرُ الدين الزِّرِكْلىّ هذا فى ترجمة ابن الزكىّ ، فقال: « قلت : لم يذكر له مترجموه تصنيفا ، ويظهر أن التشابه بين اسمه واسم يوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز الشافعى المقدسى السلمى ، مؤلف عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر ، وقد أتم تأليفه سنة ٦٥٨هـ، أدّى إلى الظن بأنهما شخص واحد ، ولم أجد للثانى ترجمة مستقلة[2] ».

أما الأستاذ عمر رضا كحالة ، فقد ترجمه نقلا عن بروكلمان ،وفهرست المخطوطات المصورة فى معهد المخطوطات العربية (٢/١٨٤)وجعل وفاته سنة ٦٨٥ هـ[3] .

وليس بين أيدينا ماتنجلى به حياة مؤلف الكتاب ، كما أنا لانعرف تاريخ وفاته ، وغاية ماوصل إلينا أنه انتهى من تأليف كتابه فى

(١) Brock . 1 : 555, 556; S.1 : 769
(٢) الأعلام ٩ / ٣٤٠.
(٣) معجم المؤلفين ١٣ / ٣٤٣ .

سلخ ربيع الآخر ، من سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وهو من كلام المؤلف فى آخر كتابه .

ورغم أن المصادر لا تسْعِف فى ترجمته ، فإن الاستفادة بكتابه جائِيَةٌ لمن تتبَّع المؤلفات بعده فى الكلام على المهدى ، فكتابه أبسط كتاب فى الموضوع ، وأكثرها مادة ، وأدقها فى تقسيم الأبواب وتقاسيمها ، والكتب التالية مختصرات له ، أو إعادة لمادته على منهاج مختلف ، وبعضها يتضمن مناقشات لبعض مروياته ، وتوثيق أو توهين بعض الآثار الواردة فى الباب .

وإنك لتلمس أثر هذا الكتاب عند جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) . « العَرْف الوردى فى أخبار المهدى » ، و« الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف » ، و « تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة » .

وعند شهاب الدين أحمد بن محمد ، ابن حجَر الهَيْتَمِىّ الشافعى (٩٧٤ هـ) فى كتابه « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » .

وعند على بن حسام الدين بن عبد الملك ، المُتَّقِى الهندى (٩٧٥هـ) ، فى كتابيه : « البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان » ، و« تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان » ، وقد صرح فى مقدمة الكتابين بالنقل عن « عقد الدرر » ، وأَعْلَم على ما نقله منه بحرف العين هكذا « ع » .

وعند على بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي (١٠١٤ هـ) في كتابه « المشرب الوردي في مذهب المهدي » .

وعند مرعي بن يوسف الحنبلي (١٠٣٣ هـ) في كتابه « فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر » .

٣

وقد بيَّن المؤلف في مقدمة كتابه ما دعاه إلى تأليفه ، من فساد الزمان ، وما يراه من يأس معاصريه من صلاح الأحوال ، ورجا أن يكون ذلك عند خروج الإمام المهدي ، ثم رد على من ينكر أمر المهدي ، ورد أيضاً على من يزعم أن لا مهدي إلا عيسى ابن مريم ، وبيَّن أن ما يروى في هذا منكر ولا يرتقي إلى درجة الصحيح ، ونقل هذا عن النسائي ، وابن الجَوْزيّ في نَقْلِه عن البيهقي عن شيخه الحاكم النيسابوري ، وذكر أنه على فرض صحته فإن له تأويلا .

ونَصَّ المؤلف على منهجه ، وهو جَمْعُ ما تيسَّر وحضر ، من الأحاديث الواردة في حق الإمام المهدي ، مما نقلته الأئمة برواياتهم المُسْنَدة ، محذوفة الأسانيد ، طلبا للاختصار .

وقد ساعده في الجمع تلميذُه هو محمد بن يوسف ، وحين تم جمعُ مادة الكتاب جعلها في اثني عشر بابا ، وقد تضمنت بعض هذه الأبواب فصولا ، مثل الباب الرابع ، والباب التاسع ، والباب الثاني عشر .

ويسوق المؤلف في كل باب من هذه الأبواب: الأحاديث والآثار ، والأخبار ، والأقوال .

ويبدأ بذكر ما يجده من الأحاديث في : « صحيح البخاري » ، و « صحيح مسلم » ، ثم بما في « المستدرك » للحاكم النيسابوري ، ثم « مسند الإمام أحمد » ، ثم يورد ما في سنن : أبي داود ، وابن ماجه ، والنسائي ، والترمذي .

وما نقله المؤلف عن الإمام البخاري قليل ، وأكثرُ نقله عن « صحيح مسلم » ، وربما ذكر أن الحديث في « الصحيحين » ، وقد تفرَّد به مسلم[1] . وربما ذكر أن الحديث في « صحيح مسلم » ، ولم أجده بلفظه فيه[2] .

وقد أكثر من النقل عن « المستدرك » ، للحاكم ، وعن « سنن ابن ماجه » ، ولم أجد في « المجتبى » من السنن ، للنسائي ، ما نقله من الأحاديث عن النسائي .

وقد عمد المؤلف إلى كتاب « الفتن » لأبي عبد الله نُعَيم بن حمَّاد المروزي ، وإلى كتاب « السنن » لأبي عمرو الدَّانيّ المُقْرِي ، وإلى كتاب « الملاحم » لأبي الحسين ابن المُنادي ، وإلى كتب أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠ هـ) في : مناقب المهدي ، وحلية الأولياء ، وصفة المهدي ، وفوائد أبو نعيم ، وعَوَالِيه ، وإلى كتاب أبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِيّ (٤٥٨ هـ) « البعث والنُّشُور » ، فنقل كثيراً مما فيها إلى هذا الكتاب .

---

(١) انظر مثلا أول الباب العاشر ، وأثناء الفصل الثالث من الباب الثاني عشر ، وأول الفصل السادس من الباب الثاني عشر .

(٢) انظر أثناء الفصل الثاني من الباب الثالث عشر .